الهلال يُعلّم الببغاء الأصفر دروساً في فن الكرة... والنوم!

17 أغسطس 2024

أدب وسخرية

3 دقيقة قراءة

www.saudieinstein.com

الهلال يُعلّم الببغاء الأصفر دروساً في فن الكرة... والنوم!

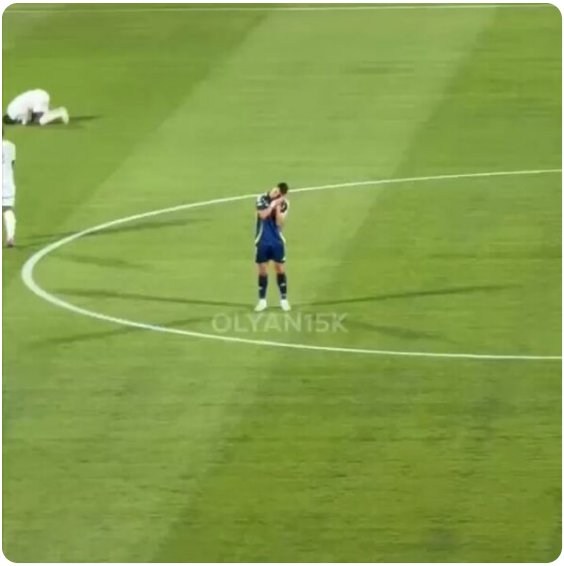

فـي مشهـد يكـاد يكـون مسـتلاً مـن مسـرحية عبثيـة، شهـدنا فصلاً جديـداً مـن "ملحمـة الزعيـم الأزرق" فـي مواجهـة "السـيرك الأصـفر". كـأس السوبر، تلك "الكأس الصغيرة" التي كادت أن تتحـول إلـى "كـوب شـاي" فـي نظـر الهلاليـين، أصبحت فجأة "درساً تعليمياً" في فن كرة القدم، يلقيـه "الأسـتاذ الأزرق" علـى تلاميـذه "الصـفر" المساكين.

لقد رأينا "الزعيم" يلعب وكأنه في نزهة صيفية، بينما كان لاعبو النصر يركضون كـ"دجاج مذبوح" يحاول الهروب من مصيره المحتوم. كان الأمر أشبه بمشاهدة "أسد يلعب مع فئران"، أو ربما "نسر يحلق فوق سرب من البط البري".

ولعل المشهد الأكثر سخرية وألماً - إن كنت من محبي "الببغاء الأصفر" - كان عندما قرر "الدون" رونالدو أن يتحول من "صانع أساطير" إلى "مدرب تمثيل صامت". فبعد أحد أهداف الهلال، وبدلاً من أن يحفز زملاءه أو يشحذ هممهم، قرر أن يقدم عرضاً تمثيلياً صامتاً يشير فيه إلى أن زملاءه "نائمون". يا للروعة! لقد تحول رونالدو من "صاروخ ماديرا" إلى "منبه رقمي" يحاول إيقاظ فريق غارق في سبات عميق! في هذه اللحظة بدأت بكتابة المقال متيقنًا من النتيجة.

هذا المشهد يذكرنا بقصة "الأميرة النائمة"، ولكن بدلاً من أمير وسيم يأتي لإيقاظ الأميرة بقبلة، لدينا "دون كيشوت البرتغالي" يحاول إيقاظ "طواحين الهواء الصفراء" بإشارات يائسة.

ولكن هيهات! فحتى لو استيقظ النصر من غفوته، فسيجد نفسه في "كابوس أزرق" لا فكاك منه.

أما الهلال، فقد لعب المباراة وكأنها "بروفة مسرحية" لعروضه الكبرى القادمة. كان الأمر أشبه بمشاهدة "فرقة سيمفونية" تعزف مقطوعة بسيطة استعداداً لحفلها الكبير في دار الأوبرا. بينما كان النصر أشبه بـ"فرقة هواة" تحاول العزف على "أواني المطبخ"، آملة أن تخرج منها نغمة متناسقة واحدة.

إن هذا "الدرس الأزرق" الذي تلقاه النصر ليس سوى تذكير بأن "مدرسة الهلال الكروية" لا تزال هي المؤسسة التعليمية الأولى في المملكة. وإذا كان هناك من درس يجب أن يتعلمه

"الببغاء الأصفر"، فهو أن "تكرار الكلام" وحده لا يكفي لصنع البطولات. فمهما رددوا "نحن كبار" و"لـدينا رونالـدو"، تبقـى الحقيقـة ساطعـة كالشمس: في مملكة الكرة السعودية، لا يوجد سوى "ملك أزرق" واحد، والباقي مجرد "حاشية" تنتظر فتات موائدهم.

وفي النهاية، ربما يجب على النصر أن يفكر جدياً في تغيير شعاره من "العالمي" إلى "النائم". أما الهلال، فيمكنه الاستمرار في لعب دور "منبه المملكـة الكـروي"، يـوقظ المنافسـين مـن أحلامهـم الورديـة ليواجهـوا واقعهـم الأزرق القاسـي. وهكـذا تستمر "الكوميديا الكروية"، حيـث الهلال هـو المخـرج والبطـل والجمهـور، والبقية مجرد كومبارس في مسرحيته الكبرى.

مواضيع مرتبطه



الهلال: عندما تتحول كرة القدم إلى قضية أمن قومي